عمرها ولا يقال ان هذا تنطع في الدين لم يكلف الله تعالى العباد به بل يقول
ان لله عبادا يكلفهم بمثل ذلك كالامام احمد وبشر الحافي وابراهيم ابن ادهم
والفضيل ابن عياض وذي النون المصري واضرابهم وكل مقام كان للسلف
الصالح فلا بد له من اهل يقومون به الى مقدمات الساعة من علم وورع وزهد
وخوف وخشوع وغير ذلك كما هو مشهور بين القوم فلا يرى ان ذلك فقد
الامر ليس له خلطة بالصالحين ويؤيد ما ذكرناه قول الامام احمد ابن حنبل
لمن ساله عن نبيذ الجر لا تسال عن النبيذ واسئل عن ثمن الزبيب وعن
الشجر الذي خرج منه الزبيب انتهى وكان على هذا القدم جدي الادف
الشيخ علي رحمه الله كان لا ياكل لبن الجاموس الى ان مات لكونه لا ينضبط غالبا
عن الاكل من زرع الناس واكل مرة من لبن جاموسة كان يضبطها صاحبها
عن زرع الناس فقيل له ان امها او جدتها كانت لا تنضبط فترك الاكل من
تلك الجاموسة حتى مات وكان يلبس من صوف غنم شخص يقرا عليه العلم
دون صوف غنم غيره ممن لا يتورع فبلغه ان الغنم انتشرت في زرع جاره
مرة فامتنع من لبس صوف تلك الغنم واولادها الى ان مات وكان عنده
خليات نحل ياكل من عسلها فشكى اليه شخص من البلاد المجاورة وقال ان نحل
بلدكم يسرح ويأكل من زهر فواكه بلدنا فامتنع من اكل عسل نحله ونحل بلده
حتى مات وما رايت احدا بعد جدي على هذا القدم سوى شخص واحد
فاسال الله تعالى ان يديم ذلك الى الممات امين والحمد لله رب العالمين
ومنها كثرة تفقدهم ما لله تعالى عليهم من النعم الاخروية والدنيوية
ولا يرى نفسه اهلا لشيء منها وانما ذلك محض فضل من الله تعالى عليه قالوا
ومن اعظم نعم الله تعالى على العبد اذنه له في الوقوف بين يديه ومناجاته له
في الصلوات الخمس وغيرها فما ثم عند العارفين بالله تعالى نعمة اعظم من هذه
النعمة لان صاحبها يدخل حضرة الملك اي وقت شاء من ليل او نهار لا يحجبه
احد وتامل يا اخي لما كانت حضرة الله الخاصة كيف لم يمنع الشارع
احدا عن الصلاة او الطواف بها اية ساعة شاء من ليل او نهار فما
منع الناس من الصلاة في اوقات النهي الا رحمة بهم لعدم طاقتهم لتحمل ذلك التجلي
الالهي في اوقات النهي فلو انهم قدروا على تحمله لكانوا لا يمنعون من الصلاة

كاهل

كاهل مكة وقد اجمع القوم على انه لا يصح تحويل نعمة عن عبد الا ان استهان بها
ونسيها فلم يشكر ربه عليها فيحولها الله عنه رحمة به ليرجع الى سؤال ربه
ويظهر له الشكوى والفاقة والحاجة واما ما يقع لبعض الاكابر من اهل الادب
من تحويل نعمة فانما ذلك ليتاسى به قومه في الصبر ومن اين لامثالنا ان يؤهل
لمجالسة الله تعالى في الذكر صباحا ومساء واي وقت شاء من ليل او نهار والله لو
سجد احدنا على الجمر عدد ذرات الوجود مضروبة في مثلها ابد الابدين ودهر
الداهرين لم يود شكر مجالسة الله تعالى في العمر ولو مرة واحدة ولعل غالب
الناس لا يتفطنون لمثل ذلك وانما يتفطنون للنعم الدنيوية فقط مع ان كل ذرة
من النعم الاخروية ترجح على نعم الدنيا كلها لبقائها وفناء نعمة الدنيا فاعلموا
ذلك ايها الاخوان ولا تنسوا فضل الله عليكم والحمد لله رب العالمين ومنها عدم
ادخال محبة زوجة او ولد قلبه خوفا عليهما من المقت فان الحق تعالى غيور
لا يحب ان يرى في قلب عبده المؤمن محبة لاحد الا باذنه ومن هنا اوجبوا
على المريد ان يخرج من قلبه حب كل ما يشغل عن الله تعالى ثم لا يدخله بعد
ذلك الا بعد كمال رياضة بحيث لا يشغله عن الله تعالى شيء في الكونين وقد
اشار الى ما قلناه حديث حبب الي من دنياكم النساء والطيب فاخبر ان
ذلك بتحبيب الله تعالى لا بحكم الطبع وسياتي ان سيدي عبد القادر الجيلي
رضي الله عنه انه كان يقول كلما رزقه الله ولدا اللهم اني اشهدك اني اخرجته
من قلبي فان شئت فابقه عندنا وان شئت فخذه وكلا منا عندك انتهى فكان
يعد ذلك يرى ولده كالاجانب عنه وهذا خلق غريب لا يوجد الا عند افراد
فاعملوا ايها الاخوان واعملوا على تحصيله والحمد لله رب العالمين ومنها عمل احدهم
على تحصيل مقام سد باب الوقوع في غيبة احد من الخلق ولا يتكبر على احد منهم
ومحك الصدق في ذلك ان لا يصير يصدق ان احدا من اعدائه يقع في
غيبته فان حد الغيبة ذكر العبد اخاه بما يكره اضافته اليه فيصدق
النمام فيما نقله عن احد من اعدائه من الكلام السوء غيبة لذلك العدو
فانه جعله ممن يقع في اعراض الناس وانه قليل الدين وكذلك القول في سد
باب التكبر على الناس فمن شك في كونه من المتكبرين الذين لا يحبهم الله تعالى
ويجعلهم في جهنم فلينظر نفسه عند ما يبلغه ان احدا من اعدائه تنقصه

Copyright © King Saud University